مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: نشـــرة المعلـومـات

التاريخ : ١٩٧١/٥/٢٥

الاحداث الاخيرة فى نظـــر الصحافة الفرنسيـــة

((التقرير الصحفى بسفارة الجمهورية العربية المتحـــدة
فى باريس عن الفترة ١٢ ــ ١٨ مايـــو))

٧٤١٩

الصحافة اليمينيـــة :

اتخذت من هذه الاحداث موقفا مواتيا ظهر منذ اليوم الاول تقريبا (١٤/ ٥) .

فقد امتنعت هذه الصحف عن ابراز انباء هذه الاحداث في هذا اليوم نظـــرا للغموض الذى كانت محاطة به . وبذلك لم تشر اليها على صفحاتها الخارجية الا بعناوين صغيرة او في ثنايا الفهارس التي تنشر في هذه الصفحات .

بل ان صحفا مثل كومبا والباريزيان اغفلتا الاشارة الى هذه الاحداث تماما .

وبعد اذاعة بيان السيد الرئيس (١٤/ ٥) صدرت هذه الصحف في (١٥/ ٥) ، وهي تخصص عناوينها الرئيسية . ويلاحظ ان هذه العناوين كانت بدورها مواتية وتعكس نوعا من الترحيب مثل :

- ربيع القاهرة (كومبا)
- القضاء على مؤامرة في مصر (الاورور)
- الرئيس السادات يندد بمن تآمروا على قلبه ، ويتعهد بتقديمهم للمحاكمـــة (الفيجارو) .

وقد ميز هذا الموقف اغلب المقالات الصادرة بهذه الصحف ويمكن تلخيصه فـــي الاتـــي :

الاشادة بالاتجاه الذى يعبر عنه الرئيس السادات :

* فاعتبره جان فرنسوا شوفيل ، الاستمرار الطبيعي للخط الناصري (الفيجارو في ١٦/ ٥) .
* ووصفته كومبا بأنه ربيع القاهرة مستخدمة بذلك نفس التعبير الذى اطلق علـــى تجربة دوبشيك في تشيكوسلوفاكيا والتي رأت فيها الصحافة محاولة للتوفيق بـــين الاشتراكية والحرية .. كما رأى ج . ولف (باري نوماندي الاقليمية في ١٥/ ٥) اتجاها يرمي الى اعطاء وجه اكثر انسانية " للناصرية " .
* واعتبرت كومبا (١٥/ ٥) ان هذا الاتجاه يبتعد عن الغوغائية ، وانه يتمسك بالعقل ، على حين وصفته الفيجارو في (١٦/ ٥) بأنه واقعي .

* أما الهيرالد تريبون (١٨/ ٥) فاعتبرت هذا الاتجاه اكثر ديمقراطية من الاتجاه الذى تعبر عنه المجموعة المستقيلة .
* ابراز المظاهرات التى قامت تأييدا للاجراءات الاخيرة .
* التنديد بالاتجاه الذى يمثله الفريق المستقيل
  - فقد قال كلود مارسيال (البروجرية دى ليون الاقليمية فى ١٥/ ٥) انهم لم يكونوا يتمتعون بتأييد شعبى .
  - ورأى اندريه ماريير (لا ديبيش دى ميدى الاقليمية فى ١٥/ ٥) أن هذا الاتجاه يتميز بالتسلطية والتحكمية وتشديد الرقابة البوليسية ، وأضاف جوزيف لاسين (الميرد سونال الاقليمية فى ١٥/ ٥) الى ذلك اللاساميه وهى صفات اعتبرها الاول اسوأ خصائص الناصرية ، على حين رأى فيها الثانى خصائصها المتشددة .
* تحييد الدبلوماسية المصرية .. وذلك بابراز كيف انها ترمى الى التخلص من الوضع القائم الذى لا يفيد الا اسرائيل (جان شوفيل فى الفيجارو (١٦/ ٥) .
* الدعوة المباشرة او غير المباشرة الى مساندة هذه الدبلوماسية .

ويلاحظ ان كثيرا من الصحف ربطت بين استقرار الرئيس السادات وأستتباب سلطته ، وبين نجاح دبلوماسية القاهرة .. بالنسبة لازمة الشرق الاوسط ، لان كثيرا من الصحف رأى ان هذا هو أهم خلاف بين الرئيس السادات والاتجاه الذى تعبر عنه المجموعة الخارجة ... حيث ترفض هذه الاخيرة ان تهتم القاهرة باجتذاب واشنطن بعيدا عن اسرائيل ، لاعتقادها بعدم جدوى ذلك من جهة ولميلها الى الاتحاد السوفييتى من جهة اخرى (الاورور ، الفيجارو ، فرانس سوار) .

وقد صدرت هذه الدعوات الى مساندة دبلوماسية القاهرة ، اتصالا بالشكل المباشر عن الاورور فى (١٦/ ٥) حيث دعى رولان لور صراحة واشنطن الى الضغط على اسرائيل من اجل الانسحاب من سيناء ، وذلك حتى لان ذلك يجعل " التقارب بين القاهرة وواشنطن اساسيا ودائما ، ولان الرئيس السادات " يستحق " ذلك نظرا لتخلصه من وصاية وزراء "للمناصرين للاتحاد السوفييتى " .

اما كومبا فى (١٥/ ٥) فقد اثارت احتمال تردد اسرائيل فى عقد اتفاق مع نظام

وصفته بعدم الاستقرار ، لكن الصحيفة دحضت هذا المنطق بقولها ان الرئيس السادات قد قدم ضمانات للسلام وشكل علني ..وانتهت من ذلك كله الى انه من صالح اسرائيل دعم موقف الرئيس السادات وتقديم تنازلات توضح للرأى العام المصرى انه قادر على اعادة السلام الى مصر .

وفى سيد ويست الاسبوعية فى (١٥/٥) والفيجارو فى (١٤/٥) دعى كل من اندريه داتون (بشكل مباشر) ومارك ليجيه (بشكل غير مباشر) الى مساندة هذه الدبلوماسية على اساس ان فشلها يعنى انهيار سلطة الرئيس السادات وعودة المجموعة الخارجة التى وصفت بأنها مناصرة للاتحاد السوفييتى .

ويلاحظ مع ذلك وجود ميل الى استغلال الاحداث الاخيرة لتقديم حجج تسهل لاسرائيل موقفها المتصلب وذلك على اساس انه لا يمكنها الوصول الى اتفاق مع نظام استقراره غير مؤكد (الاوروو فى ١٤/٥) وفى (١٥/٥) استغلت هذه الدعوة الى الابطاء من المفاوضات الجارية ، حتى يمكن تحويلها بعد فترة الى مفاوضات مباشرة .

وفى الفيجارو فى (١٧/٥) يقدم مارك ليجين التحليل التالى لهزيمة المجموعة الخارجة :

١ ــ ان الرئيس السادات كان يستمد قوة كبيرة من كونه رئيس الجمهورية الحائز على سلطة الدولة التى يحترمها الشعب المصرى .

٢ ــ انه انتقل الى الصف على حين ترددت المجموعة المستقيلة التى ينفى عنها الصحفى الرغبة فى القيام بانقلاب وتنحية الرئيس السادات .

ويضيف الصحفى ، وتشاركه فى ذلك الايكو الاقتصادية فى (١٨/٥) ان الرئيس السادات استفاد من خبرة السيد زكريا محيى الدين .

الصحافة المعتدلة :

نرى ان الموند توقفت هذه الاحداث حيث ذكرت (١٤/٥) ان هناك هيثا غير طبيعيا فى الدوائر الحاكمة فى القاهرة وأشارت احتمالين (مقال اريك رولو) :

* ان يقوم الرئيس السادات بتطهير الاتحاد الاشتراكى (من انصار السيد على

صبرى) او حتى ان يحلها نهائيا ، وأن ، استبعدت ذلك لانها رأت انه يكون انقلابا .

* ان يقوم الرئيس السادات بتعديل الوزارة بحيث يحكم تشكيلها الجديد توازنا جديدا بين الاتجاهات الموجودة داخل السلطة .

وعلى الرغم من ان الصحيفة (مقال اريك رولو فى ١٥/٥) قد اعتبرت الاجراءات الاخيرة ضربة حاسمة ، فانها رفضت اعتبار أن الوضع حسم نهائيا فقد راعت الى أن :

* الرئيس الذى اعتبرته محط أمل اليمين الذى يأمل فى اضفاء ، مزيد من الحرية السياسية واقتصادية على الحياة الداخلية وينادى بتسوية ازمة الشرق الاوسط من طريق اجتذاب واشنطن بعيدا عن اسرائيل — يستند الى ان البرجوازية الليبرالية المصرية والبيروقراطية ومديرى القطاع العام بالاضافة الى الفلاحين (رأت كومبا فى ١٦/٥) أن الاوساط التى يستند اليها الرئيس هى الاوساط الدينية والمحافظة والفلاحين .

* الاتحاد الاشتراكى — الذى يرغب اليسار كما تقول الى ممارسة ديمقراطية الشعب من طريقه له تأثير قوى على دوائر الدولة والعمال .

ومن هنا انتقلت الصحيفة الى اهمية السياسة الدولية والدول الكبرى كما يلى :

— الرئيس السادات — الذى يحسب اليه خطأ — الميل الى تقديم تنازلات تمس ارض الوطن ، لا يمكنه الاقدام على ذلك والا انهارت سلطته .

— ان لموسكو فى مصر امكانيات ضخمة يمكنها استخدامها ضد ماقد يتحول الى فشل دبلوماسى لها .

— تساءلت الصحيفة عما اذا كانت واشنطن قد بذلت وعودا معينة للرئيس السادات ، وما اذا كانت مستعدة لاستخدام نفوذها لدعم موسكو ، واقناع اسرائيل بالاقدام على التنازلات اللازمة لدعم الرئيس السادات .

وقد ابرزت الصحيفة (١٦/٥) انباء المظاهرات وعالجت فى افتتاحيتها بيان السيد الرئيس وقالت أن سيادته لم يشر فيه الى الخلاف الذى كان سائدا بخصوص ازمة الشرق الاوسط ووسائل تسويتها ، وبعد ان اشارت الى التكتم الذى عالجت به الصحافة السوفيتية الموضوع والى تفاؤل الصحافة والتعليقات شبه الرسمية بأحداث القاهرة الاخيرة ..

قالت أن هذا التفاؤل قد يكون مفرطا لان الرئيس السادات مضطر الى أن يأخذ فى اعتباره مشاعر الشعب ومطالب الجيش ... لذلك فقد شاركت الناصيون فى دعوة اسرائيل الى اتخاذ موقفا أكثر اعتدالا .

وفى لاكروا ، رأى بيير روندو فى (٥/١٥) :

* فى استقالة الذريف اول محمد فوزى تعبيرا عن احساس بعدم الارتياح يسود الجيش .
وفى استقالة ابوالنور وشقير تعبيرا عن احساس بعدم الارتياح يسود الشعب .
* وفى استقالة كل من جمعه وشرف ، احتمال حدوث ردود فعل غير محمودة من اجهزة بالغة الخطورة .

وتساءل الكاتب عما اذا كان ذلك يعبر عن ازمة حقيقية ام ان الرئيس السادات يتمكن من جعل الامور تقتصر على مجرد تعديل وزارى ... وختم بقوله ان من الصعب على اى رئيس عربى ان يتبع سياسة معتدلة وعاقلة .. وبأن الرئيس السادات وضعى ان يتحمل من أجل اقرار السلام مخاطر طائلة .

وفى ١٦ ، رأت الصحيفة فى الاحداث الاخيرة تعبيرا عما اسمته بالصراع بين اليسار (بزعمه وصبرى) والاتجاه الذى يمثله الرئيس والمنادى بتسوية الازمة عن طريق ابعاد وشطان عن اسرائيل . وترى الصحيفة ان الحد من نفوذ اليسار اصبح اتجاها شائعا فى ارجاء العالم العربى .

اما صحيفة الناصيون فأبرزت بدورها فى (٥/١٧) المظاهرات فى القاهرة ورأت فى الاحداث الاخيرة دليل على بدء عهد مابعد الناصرية وبدء تغيير السياسة الخارجية للقاهرة بمعنى الابتعاد بها عن موسكو .

وقد تساءلت الصحيفة كيف ستتمكن الحكومة من التوفيق بين الليبرالية التى تطالب بها البرجوازية والاشتراكية الناصرية التى تتمسك بها الجماهير الكادحة .. وكيف ستتمكن من التقرب من وشنطن مع المحافظة على الصداقة التقليدية مع الاتحاد السوفييتى التى يتمسك بها المثقفون المصريون .

غير ان الصحافة اليسارية لم ترحب عموما بالاجراءات الاخيرة ، فقد شبهت صحيفة الاكسبريس الاسبوعية مثلا (٥/١٧) ماحدث فى القاهرة بانقلاب نابليون تمكن عن طريقه من

تنحية حكومة الادارة والاستيلاء على السلطة فى فرنسا ، فى ١٨ برومير ، واتفقت المجلة مع النوايل اوبزرفاتير اليسارية المعتدلة فى (١٧/٥) على القول بأن السيد الرئيس يساندة الدكتور لوزى والاستاذ هيكل ، يريد وضع حد للتجربة الاشتراكية والتوصل سريعا الى تسوية سياسية لازمة الشرق الاوسط .

بل ان الاوبزرفاتير وصلت فى هذا الرأى الى حد القول بأن ، الدستور الجديد قد يسمح بنظام تعدد الاحزاب .

واعتبرت المجلة ان مايحدث حاليا هو ازالة للناصرية .

اما الاوماميته الشيوعية فالتزمت الخبرية فى اغلب الاحيان ، ورأى جاك كومار فى الاحداث الاخيرة تعبيرا عن صراع بين اتجاهين خاصين بسياسة مصر المصادية للاستعمار ، الاول ينادى بحل الازمة عن طريق الولايات المتحدة ، ويضم السيد هيكل ، لقد ايده الرئيس السادات ، والثانى يعارض هذا الرأى ويضم اغلب زعماء الاتحاد الاشتراكى ويخلص الكاتب الى ان استقالة اصحاب هذا الرأى الاخير تعنى انهم يطرحون الاشكال على الشعب المصرى .